

الفصل الثاني

النمو الديموغرافي في الجزائر

تمهيد:

لعبت الكثافة السكانية (*la densité de la population*) دورا لا يستهان به قبل الاحتلال الفرنسي وأثناءه، ولتصور، لم يكن من الممكن أن تجهز بلادنا الأساطيل وتسيطر على قسم كبير من حوض البحر الأبيض المتوسط وتحاول دول في عز قوتها أن تنقرب إليها لو لم تتوفر على عامل الكثافة السكانية (*la densité de la population*) ، بما يمكنها من الدفاع عن حرمة أراضيها المترامية الأطراف، بل أكثر من ذلك الاشتراك بجيوش كاملة في حرب عالمية بمقاييس ذلك العصر مثل الاشتراك في معركة القرم في منطقة البلقان.

أيضا، لعبت الكثافة السكانية (*la densité de la population*) دورا لا يستهان به في تعطيلها للاحتلال الفرنسي للجزائر وجعله يفشل في تحقيق أهدافه الرئيسية وهو تحويل الشعب الجزائري إلى أقلية من الأهالي وأغلبية من المستوطنين الأوروبيين، وقد عمل الاحتلال الفرنسي كل ما في وسعه لتطبيق هذه الخطة منذ رست سفنه الغازية على شواطئنا، وبالتالي، لم تكن حملات الإبادة والتهجير والتجويد سوى صيغة عملية لتخفيض الكثافة السكانية (*la densité de la population*) ، وترويض الشعب الجزائري بطريقة تشبه ما عمد إليه واتبعه البيض في كندا والولايات المتحدة تجاه الهنود السكان الأصليين.

وقد كانت نسبة الجزائريين تتجاوز (12) مرة بالكاد مجموع الأوروبيين المتواجدين في بلادنا في ذلك الوقت، وهو ما يفند ادعاءات الحالمين بابتلاع الشعب الجزائري وتشويه هويته وتحويله إلى أقلية من (المسلمين وراء البحر) ، وقد انفارت

تلك الأحلام بصفة هائية أثناء اندلاع ثورة نوفمبر الخالدة في (1) نوفمبر سنة (1954م) مما كلف الجزائر قوافل من الشهداء، وبالتالي، الذخيرة السكانية.¹

وتفيد الدراسات الحديثة للجزائر - قبل الاستعمار الفرنسي - أن الديموغرافية التاريخية الجزائرية تظهر فجوات ديموغرافية في مختلف المراحل ترجع إلى الأوبئة وإلى الآفات التي حملت معها خسائر بشرية هامة.

وتجدر الإشارة إلى أنه بين النصف الثاني من القرن السادس عشر (16) الميلادي وأوائل القرن التاسع عشر (19) تفشت أربع عشر وباءا من الطاعون في بلادنا - آنذاك - ويرجع آخر وباء من الطاعون في بلادنا إلى سنة (1817م).

وكان يقدر عدد سكان الجزائر غداة احتلال فرنسا لبلادنا يتراوح بين (4) و (5) مليون نسمة مساكن، ومن سنة (1830م) إلى سنة (1962م) قام الشعب الجزائري بكفاح بطولي كان حافلا بقوافل من التضحيات البشرية.

ويمكن تقسيم فترة النظام الاستعماري إلى ثلاث مراحل وهي كالتالي:

المرحلة الأولى، وتمتد من (1830م-1872م) وظهرت خلالها حركات المقاومة الشعبية المتمثلة في الانتفاضات المختلفة، وفي القمع الوحشي من الاستعمار الفرنسي والإبادة الجماعية، وسياسة الأرض المحروقة، نتج عن ذلك انخفاض عدد السكان.

¹ الشعب (صحيفة جزائرية)، العدد 30378 يوم 30/03/1978م.

المرحلة الثانية، وتمتد من (1864م-1868م) وتميزت بالجماعة (la famine) وبعدد الوفيات الضخمة، وعرف السكان الجزائريون مايسميه اختصاصيو التاريخ بالمجزرة الديموغرافية الحقيقية.

المرحلة الثالثة، وتمتد من (1954م-1962م) وهذه الفترة تميزت باندلاع الثورة التحريرية في كامل ربوع التراب الوطني، وقد استعملت قوات الاحتلال الفرنسية كل طاقاتها، وفي محاولة يائسة لتحطيم إرادة الشعب الجزائري القوية، وكان النمو الديموغرافي لمدة سبع سنين ونصف ضعيفا، لأسباب معروفة، فالشباب كانوا في الجبال، والجزء المتبقى الذي بقي على قيد الحياة كان يعاني التعذيب في السجون الاستعمارية.

السن	نسبة الرايدين	نسبة الوفيات	التزايد السنوي	وقت الضعاف	الاجناب	سن المصير
1975 - 1980	41.0	9.5	3.16	22	6,40	61
1980 - 1985	41.8	8.8	3.30	21	6,08	63
1985 - 1990	41.1	7.6	3.36	21	5,77	65
1990 - 1995	39.7	6.0	3.35	21	5,45	68
1995 - 2000	37.7	5.1	3.26	21	5.13	70
2000 - 2005	36.9	4.3	3.16	22	4,82	72
2005 - 2010	33.9	3.6	3.03	23	4,50	74

النمو الديموغرافي في الجزائر، قطاع الاعلام والتشيط بحزب جهة الصحراء
الوطني، ابريل سنة 1985م.

وقد سجل عدد السكان في الجزائر، في فترة العشرينات الأولى بعد الاحتلال ارتفاعا مذهلا فبعد أن كان يقدر بـ (10) ملايين نسمة، بلغ حسب الإحصاء العام الأول للسكان في سنة (1966م) حوالي (12) مليون نسمة، وتضاعف في الفترة الممتدة بين سنة (1966م) و (1987م) ، حيث تجاوز بقليل (23) مليون نسمة في نهاية هذه الفترة.¹

وقد ترتب عن هذا الارتفاع الصاروخي للسكان معدل نمو طبيعي سريع للغاية. فبعد أن كان هذا المعدل يقدر بحوالي (3,31%) في المتوسط خلال الستينيات، ظل مستقرا في مستوى جد مرتفع إلى غاية سنة (1985م) ، قبل أن يتراجع بشكل تدريجي ابتداء من النصف الثاني من عشرية الثمانينات. حيث انخفض معدل النمو الطبيعي إلى دون (3%) وواصل انخفاضه تدريجيا. ويعكس هذا التراجع ما يسمى بظاهرة "النمو الديموغرافي" (*la croissance démographique*) " إلى انخفاض عدد المواليد للمرة الأولى منذ سنة (1962م) بـ (82000) مولود، مما يمثل تناقصا بنسبة (9,5%) مقارنة بسنة (1985م).

وموازاة مع تحسن الوضع المادي للسكان مع انخفاض محسوس لعدد الأطفال لكل امرأة في سن الإنجاب، أي المؤشر المرتب للإخصاب. وقد تراجع هذا المؤشر بسرعة وبانتظام، حيث انتقل من (7,4) أطفال لكل امرأة في سنة (1977م) إلى (5,3) في سنة (1987م) ، ثم إلى (4,9) في سنة (1990م) ويرجع سبب ذلك إلى عدة عوامل منها تقلص عدد أفراد الأسرة واستعمال مكثف لوسائل منع الحمل،

¹الدورة العامة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مايو سنة 1999م، الجزائر.

وقلة اهتمام الأسر بكثرة عدد الأطفال، إضافة إلى ملاحظة التقدم المسجل في مجال تدرس البنات، مما ساهم في تراجع محسوس لمعدل سن الزواج عند البنات، حيث انتقل من (18,3) سنة في سنة (1966م) إلى (23,7) سنة في سنة (1987م). وطبقا للإحصاء الذي أجري سنة (1998م) ، تم تسجيل تراجع نسبة الولادات الذي سجلته الحالة المدنية، كما أن تغيرات هرم الأعمار مع تراجع قاعدته وتوسع تدريجي في قمته تؤكد الطابع الهيكلي للمرحلة الانتقالية الديموغرافية التي شرع فيها سنة (1986م).¹

وقدر عدد سكان الجزائر بـ (31,6) مليون نسمة إلى غاية (2003/12/31م) مقابل (31,1) مليون نسمة سنة (2001م) ، والذي قدر بـ (0,479) مليون نسمة، وقد بقيت هيكلية السكان حسب الجنس مستقرة (50,5%) من الرجال مقابل (49,5%) من النساء.²

¹مشروع التقرير الوطني لرابح حول التنمية البشرية، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر، ديسمبر سنة 2003م.
²المرجع السابق.

التكهنات المتوقعة لعدد السكان

1985م-2010م

السنة	السكان بالملايين	أقل من 15 سنة	أكثر من 65 سنة
1980	1835	857 (46,7)	072 (3,9)
1985	2165	995 (45,9)	077 (3,6)
1990	2561	1164 (45,4)	085 (3,3)
1995	3031	1365 (45,0)	097 (3,2)
2000	3569	1576 (44,2)	116 (3,3)
2005	4181	1798 (43,0)	136 (3,2)
2010	4865	2021 (41,5)	152 (3,1)

المصدر: النمو الديموغرافي في الجزائر، قطاع الإعلام لجهة ت. و. سنة 1985.

وكان نمو السكان في الجزائر قد مر بثلاث مراحل ابتداء من مطلع الاحتلال الفرنسي سنة (1830م) إلى سنة (1966م) وقد تباينت هذه المراحل تباينا كبيرا من جميع الجوانب، والمراحل هي كالتالي:

1- مرحلة التقهقر السكاني أو الركود،

2- مرحلة الاستقرار والنمو السكاني (la croissance de la

population) البطيء،

3- مرحلة الانفجار السكاني (l'explosion démographique).

المبحث الأول

التقهقر السكاني (le recul démographique)

وتبدأ هذه المرحلة منذ بداية الاحتلال الفرنسي (1830م-1886م) وهي أخطر مرحلة مر بها نمو السكان في الجزائر، بحيث ظل نمو السكان يسير نحو الانخفاض بصفة مذهلة ومستمرة، ففي سنة (1830م) قدرت السلطات الفرنسية سكان الجزائر حسب إحصائية قامت بها بنحو ثلاثة ملايين نسمة، في حين دلت النتائج الخاصة بإحصاء سنة (1972م) بأن عدد سكان الجزائر قد انخفض عن إحصائية سنة (1830م) بنسبة (3/1) ثلث وهذا في خلال أربعين سنة، وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل متعددة منها:

- اجتياح الجزائر خلال تلك الفترة أنواع مختلفة من الأمراض الفتاكة كالأوبئة ومرض الطاعون الذي اجتاح البلاد في سنة (1951م) والذي قضى على مالا يقل عن أربعين ألف نسمة من السكان. إضافة إلى المجاعة (la famine) التي اجتاحت الجزائر سنة (1866م) والتي أودت بحياة أكثر من أربعمئة ألف نسمة من الجزائريين.

- بفعل الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت هناك وضعية خطيرة أدت إلى الحروب الاستعمارية وقيام ثورات مستمرة ظل الجزائريون يشعلونها ضد الاحتلال الأجنبي بين فترة وأخرى. وكانت فرنسا تأخذ ذريعة للقيام بعمليات الإبادة الجماعية لقرى بأكملها وتأميم ممتلكات المواطنين للقضاء على تلك الثورات المتجددة، ومن

نتائج هذه الثورات والحروب الاستعمارية هو التقتيل والإهابة للسكان ومن ثمة التقهقر لسكان الجزائر من حيث النمو.

- أدى انخفاض المستوى الصحي لعدم توفر الأطباء، ووجود المستشفيات، والعناية بالمرضى، أثره السيء على سكان الجزائر فتسبب ذلك كله في زيادة نسبة الوفيات التي بلغت في هذه المرحلة حوالي (50) في الألف.

توزيع السكان في المستقبل
حسب القطاع الوطني للتهيئة العمرانية (1987 - 2025)

متوسط معدل النمو السنوي			التوزيع %				عدد السكان (10 ³ ساكن)				الناطق
2010	2000	1987	2025	2010	2000	1987	2025	2010	2000	1987	
2025	2010	2000									
1.34	1.82	2.24	18.4	21.3	22.8	24.8	11098.0	9084.8	7589.0	5686.8	المدن الكبرى
1.42	1.90	2.37	3.3	3.5	3.7	4.0	1853.4	1500.4	1242.9	916.6	الغرب
1.30	1.77	2.18	12.2	13.5	14.8	15.9	7000.7	5767.9	4837.9	3654.0	الوسط
1.41	1.88	2.34	3.9	4.3	4.5	4.9	2241.9	1816.5	1508.2	1116.3	الشرق
الشمال											
باستثناء المدن الكبرى											
2.02	2.58	2.98	42.7	42.4	42.2	41.7	24448.4	18117.7	14037.2	9586.0	الغرب
1.87	2.40	2.82	12.7	12.9	13.1	13.2	7296.6	5528.6	4359.2	3034.9	الوسط
2.15	2.75	3.10	18.9	18.4	18.0	17.5	10789.5	7846.5	5980.9	4021.2	الشرق
1.98	2.52	2.96	11.1	11.1	11.1	11.0	6362.3	4742.6	3697.1	2529.9	الهضاب العليا
2.27	2.89	3.25	27.8	26.6	25.6	24.6	15918.2	11369.1	8549.9	5641.0	الغرب
2.27	2.91	3.22	6.4	6.2	5.9	5.7	3677.9	2628.1	1972.1	1305.9	الوسط
2.52	3.25	3.48	6.0	5.5	5.1	4.8	3421.7	2354.8	1709.5	1095.8	الشرق
2.17	2.75	3.18	15.4	15.0	14.6	14.1	8818.6	6386.2	4868.3	3239.3	الجنوب
2.25	2.83	3.25	10.1	9.7	9.4	8.9	5748.8	4120.2	3117.5	2057.7	الغرب
2.28	2.80	3.16	2.1	2.0	1.9	1.8	1151.4	823.4	624.9	417.2	الشرق
2.24	2.84	3.27	8.0	7.7	7.5	7.1	4597.4	3296.8	2492.6	1640.5	
1.97	2	2.90	100	100	100	100	57211.4	42691.8	33293.6	22871.6	المجموع الوطني

الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 21، أبريل سنة 1997م.

2020	2015	2010	2005	2000	1995	1990	
42,2	39,4	36,6	33,8	31,8	28,2	25,0	مجموع السكان (ملايين)
16,0	18,0	19,2	19,9	21,3	24,2	31,0	معدل الولادات
4,6	4,1	4,2	4,2	4,4	4,8	6,0	معدل الوفيات
1,2	1,39	1,50	1,57	1,69	1,94	2,5	معدل النمو الطبيعي %
2,10	2,22	2,29	2,47	2,88	3,62	4,77	متوسط عدد الأطفال / امرأة

توقع زيادة السكان حسب ثلاث فرضيات

الفرضية الوسطى

2020	2015	2010	2005	2000	1995	1990	
44,3	41,1	38,0	34,8	31,6	28,4	25,0	مجموع السكان (ملايين))
17,0	18,5	19,9	21,6	23,7	26,7	31,0	معدل الولادات
4,4	3,9	4,0	4,2	4,4	4,9	6,0	معدل الوفيات
1,26	1,45	1,59	1,74	1,93	2,18	2,5	معدل النمو الطبيعي %
2,21	2,34	2,54	2,84	3,31	3,98	4,77	متوسط عدد الأطفال / امرأة

الفرضية العليا

2020	2015	2010	2005	2000	1995	1990	
46,6	43,0	39,4	35,7	32,0	28,5	25,0	مجموع السكان (ملايين))
18,0	19,5	21,4	23,7	26,2	28,7	31,0	معدل الولادات
4,2	3,8	3,9	4,1	4,4	4,9	6,0	معدل الوفيات
1,38	1,58	1,75	1,96	2,18	2,38	2,5	معدل النمو الطبيعي %
2,41	2,59	2,87	1,74	3,68	4,20	4,77	متوسط عدد الأطفال / امرأة

تطور هيكل الأعمار حسب السن 1990 - 2020 (% إجمالي السكان)

2020	2010	2000	1990	السنوات % حسب الأعمار
26,0	30,2	35,2	38,5	أقل من 5 سنوات
34,9	40,3	47,3	53,3	أقل من 20 سنة
55,8	52,9	46,5	41,0	20 - 59 سنة
9,3	6,8	6,2	5,7	60 سنة وأكثر

الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 21، أبريل سنة 1997م.

المبحث الثاني

الاستقرار والنمو البطيء (le développement lent)

وتتمد هذه المرحلة ما بين (1886م-1921م) وهي مرحلة تميزت بالثبات والاستقرار في وتيرة النمو السكاني بالجزائر، وكانت الزيادة السكانية خلالها تتراوح (0,4%). وقد زاد عدد سكان الجزائر فيما بين (1911م-1921م) بحوالي (79000) ألف نسمة وهذه زيادة بسيطة لاسيما بعد وخلال قيام الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م) والتي جندت لها فرنسا خيرة أبناء الجزائر، حيث قتل منهم على جبهات القتال (35000) ألف نسمة حسب الإحصاءات الرسمية الفرنسية.

وتحدر الملاحظة إلى أن فرنسا قد أجبرت الجزائريين على الخدمة العسكرية وهذا بما قننته في سنة (1912م) وهو القانون الخاص بالخدمة العسكرية وإجباريتها على أبناء الجزائر مما اضطر الكثير من الأسر الجزائرية إلى مغادرة الجزائر نحو المغرب أو المشرق أو إفريقيا لكي لا يعمل أبنائها ضمن صفوف الجيش الفرنسي هذا من جهة، ومن جهة أخرى أصبحت الأسر الجزائرية تعمل المستحيل من أجل إخفاء المواليد الجدد عن السلطات الفرنسية قريبا من التسجيل في السجلات الرسمية، وبالتالي، الإعفاء من الخدمة العسكرية.

تطور عدد السكان في الفترة الممتدة بين 1990 و 1997

(إلى غاية الفاتح من جانفي، بالآلاف)

1997			1993			1990			فئة الأعمار
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	الجنس
3522	1723	1799	3690	1804	1886	3718	1816	1902	من 0 إلى 4 سنوات
3634	1776	1858	3632	1776	1856	3651	1788	1863	من 5 إلى 9 سنوات
3652	1787	1865	3427	1677	1750	3228	1577	1651	من 10 إلى 14 سنة
3369	1649	1720	2989	1461	1528	2762	1350	1412	من 15 إلى 19 سنة
2917	1427	1490	2579	1268	1311	2415	1197	1218	من 20 إلى 24 سنة
2527	1246	1280	2222	1101	1121	2039	1009	1030	من 25 إلى 29 سنة
2160	1070	1090	1811	892	919	1578	771	807	من 30 إلى 34 سنة
1727	848	879	1425	694	731	1276	619	657	من 35 إلى 39 سنة
1367	665	702	1106	542	564	937	467	470	من 40 إلى 44 سنة
1029	512	527	828	418	410	724	372	352	من 45 إلى 49 سنة
781	397	384	692	357	335	687	357	330	من 50 إلى 54 سنة
673	349	324	633	329	304	609	316	293	من 55 إلى 59 سنة
598	312	286	528	274	254	476	245	231	من 60 إلى 64 سنة
467	243	225	395	204	191	356	184	172	من 65 إلى 69 سنة
330	171	159	281	145	136	258	132	126	من 70 إلى 74 سنة
389	201	188	360	183	177	354	178	176	من 75 سنة فما فوق
29151	14375	14777	26598	13125	13473	25068	12378	12690	المجموع

المصدر: تقديرات، الديوان الوطني للإحصائيات

تقديرات لبعض الغرائب الديموغرافية

السنة	عدد السكان تقديرات	مزايد من غير الرقيات	رقبات الأطفال	رقبات الأطفال بعد سنة	النسبة المئوية للمزايد	النسبة المئوية الجمالية للرقبات	نسبة رقيات الرقيات من الأطفال
1982	19.680.000	800.895	60.631	112.272	40.62	9.08	83.66
1983	20.194.000	822.421	60.609	112.800	40.45	8.81	82.33
1984	20.843.000						

النمو الديموغرافي في الجزائر ، قطاع الاعلام والتشيط بحزب جبهة التحرير

الوطني، إبريل سنة 1985 م.

الانفجار السكاني (l'explosion démographique)

وتبدأ هذه المرحلة من سنة (1921م) لتستمر إلى ما بعد سنة (1978م) ومن المقارنة بين إحصائيات (1921م) و (1960م) نجد أن عدد السكان في الجزائر قد تضاعف بصفة ملحوظة جدا، مع العلم، أن الجزائر قد عاشت بأبنائها سنوات الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) والتي أيد فيها على جبهات القتال دفاعا عن سيادة فرنسا ما يزيد عن (50000) ألف جزائري حسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية.

إضافة إلى ما تقدم، كانت هناك مجازر (8) مايو سنة (1945م) والتي أسفرت عن استشهاد (45000) حسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية، زيادة على ما خلفته الحرب الجزائرية الأخيرة في الفترة (1945م-1962م) والتي أسفرت عن استشهاد مليون ونصف من أبناء الجزائر.

ورغم كل ما سبق ذكره خلال هذه المرحلة، فإن الزيادة السكانية في الجزائر استمرت بمعدل (200) ألف نسمة في السنة الواحدة، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الاعتبارات نذكر منها:

- اختفاء المجاعة (la famine) التي طالما هددت أبناء الجزائر وسكان العالم.
- تراجع واختفاء الأوبئة، سرطان الشعوب الضعيفة.
- الريادة في العناية الصحية مع ظهور اكتشافات كبيرة في مجال الطب.

وقد تضاعف عدد سكان الجزائر ثلاث مرات في الفترة الممتدة بين (1962م) و (1998م) ، تاريخ إجراء آخر إحصاء للسكان حيث قدر عدد السكان بـ (29,3%) مليون نسمة. وخلال هذا القرن، عرفت معدلات زيادة السكان تغييرات كبيرة، حيث تراوحت بين (0,5%) خلال الفترة الممتدة بين (1901م-1905م) و (1,7%) في سنة (1996م) ، وبلغت أعلى نسبة في الفترة الممتدة بين (1951م-1985م). وخلال هذه الفترة الأخيرة، وباستثناء سنوات كفاح التحرير الوطني، ظل معدل النمو الديموغرافي (la croissance démographique) يتجاوز (3%). وبلغ نسبا تتراوح بين (3,3%) و (3,4%) خلال السنوات الأولى للاستقلال سيما في سنة (1970م). إلا أن وتيرة النمو الديموغرافي (la croissance démographique) عرفت تراجعا ملحوظا مسجلة معدلا قدره (2,15%)¹.

¹ تقرير الدورة العامة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر، مايو سنة 1999م.

تطور نسب الوفيات عند الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة، حسب المعطيات الإجمالية وشريحة السن في الفترة الممتدة بين 1990 و1996 (لكل 1000).

1996		1993		1990		فئة الأعمار
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
33,35	40,82	54	58,4	56,3	60,9	من 0 إلى سنة واحدة
2,42	2,73	2,4	2,1	2,0	1,9	من 1 إلى 4 سنوات
0,89	1,23	1,1	1,1	0,9	0,9	من 5 إلى 9 سنوات
0,70	1,05	0,7	0,9	0,9	1,1	من 10 إلى 14 سنة
0,85	1,63	0,9	1,3	1,0	1,3	من 15 إلى 19 سنة
1,13	2,76	1,1	1,9	1,2	1,4	من 20 إلى 24 سنة
1,25	3,01	1,3	2,1	1,5	1,5	من 25 إلى 29 سنة
1,55	2,78	1,7	2,2	2,0	1,9	من 30 إلى 34 سنة
2,09	2,92	2,5	2,7	2,7	2,5	من 35 إلى 39 سنة

المصدر : الدبران الوطني للإحصائيات، وتقديرات انطلاقاً من معطيات الحالة المدنية.

تطور الاستهلاك بين 1979 - 1999

الاستهلاك الجملي سنة 1999	الاستهلاك الفردي سنة 1999 بالكيلوغرام	الاستهلاك الفردي سنة 1979 بالكيلوغرام	المنتجات
500.000.000 قنطار	144	186	الخبوب ومشتقاتها
1.225.000 طن	20	16	السكر والسكريات
42.000 طن	5	1,2	البيض
227.500 طن	6,5	2,2	السمك
140.000 طن	4	2	الزبدة
420.000 طن	12	14,8	الزيوت
350.000 طن	10	4,2	اللحوم
			الزبد - سمن
630.000 طن	- 20	11,5	السحار الحمراء

النمو الديموغرافي في الجزائر، قطاع الاعلام والتنشيط بحزب جبهة التحرير الوطني، ابريل سنة 1985م.

وقد تجسد استقرار الرصيد الطبيعي للسكان من خلال تراجع تلقائي وشبه مطابق بعدد المواليد الأحياء والوفيات في الفترة (2001م-2002م) ، الذي انتقل من (619000) إلى (617000) ومن (141000) إلى (138000) ، وبالتالي، استقرت نسبة النمو بدورها (1,5%) و (1,53%) سنة (2002) مقابل (1,55%) سنة (2001م).¹

¹ مشروع التقرير الوطني الرابع حول التنمية البشرية بالجزائر ديسمبر سنة 2003م.

المبحث الرابع

الآثار المترتبة على الزيادة السكانية

رغم شساعة التراب الجزائري، هناك اختلال كبير في توزيع السكان على مستوى المساحة الجغرافية، وقد قدر متوسط الكثافة السكانية (la densité de la population) بـ (13,16) نسمة/كلم² على المستوى الوطني سنة (2002م) لكن الفوارق في توزيع السكان على المستوى الوطني تبقى هامة وتتراوح بين (2) نسمة/كلم² في توزيع جنوب الجزائر وأكثر من (250) نسمة/كلم² في الشريط الساحلي.¹

ويواجه المحيط الديموغرافي (l'environnement démographique) تحديات كبرى نظرا إلى التطابق الصعب بين عدد سكان ذي وتيرة نمو سريعة وتوزيعهم الفضائي من جهة، وتأمين الموارد الطبيعية وحمايتها والاستغلال المحكم للموارد المالية، من جهة أخرى.

ومن الآثار المترتبة على الزيادة السكانية، هي مدى التكفل بإمكانيات محدودة، بالسكان الذين يقدر عددهم حسب أحسن الفرضيات بـ (31,6) مليون نسمة سنة (2000م) و (38) مليون نسمة سنة (2010م) و (44,3) مليون نسمة مع آفاق سنة (2020م) ، أي بزيادة (6400000) نسمة بين سنة

¹المرجع السابق،ص42.

واليا، يهدف تنظيم الأسرة في الجزائر إلى تحسين نوعية الحياة، وذلك بالتخفيف عن النساء من الآثار السيئة المترتبة على الحمل المتكرر، وتنظيم عدد الأطفال حسب ظروف العائلة، وتوفير ما يلزم من متطلبات العناية بصحة الأسرة ورخائها في المستقبل. باعتبار أن معدلات النمو السكاني (la croissance de la population) العالية كثيرا ما تقف عائقا للتنمية القومية ومثارا لمشاكل اقتصادية واجتماعية، كما أنها قد تكون عاملا من عوامل استنزاف الموارد وتقليص المداخل الفردية.

وقد عرفت الجزائر انخفاضا في الخصوبة بفعل عدة عوامل أبرزها متوسط السن لدى الزواج الذي يتراجع باستمرار، فقد انتقل ما بين سنة (1987م) و (1988م) بالنسبة للنساء من (23,7) سنة إلى (27,6) سنة، وبالنسبة للرجال من (27,7) سنة إلى (31,3) سنة. وفي سنة (2002م) بلغ (29,6) سنة بالنسبة للرجال و (33,0) بالنسبة للرجال.

إضافة إلى ما تقدم، هناك طرق منع الحمل التي تلجأ إليها نسبة (64%) من النساء المتزوجات سنة (2000م) "تحقق أهداف نهاية العشريّةEDGلسنة2000م"مقابل (56,9%) سنة (1995م) و (50,9%) سنة (1992م).¹

والجدير بالملاحظة، وما يدعو للانتباه- من خلال المشروع القومي العربي حول صحة الأسرة- أن هناك تراجعا في استعمال طرق منع الحمل بنسبة

¹ مشروع التقرير الوطني الرابع حول التنمية البشرية-ديسمبر سنة2004م.

(57,1%) يعود إلى انخفاض الطرق التقليدية نظرا لارتفاع استعمال الطرق العصرية
بنسبة (50,1%) سنة (2000م) و (51,8) سنة (2002م).